مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

الكتائب

AL-Kata'ib Magazine

السنة السابعة/ العدد الثالث والخمسون ١ شوال ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٠١١/٨/٣٠

نصر من الله وفتح قريب

كتائب ثورة العشرين

الفجر القادم

غزوة بدر الكبرى ... المواجه الكبرى

فارس الكتائب





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير
حامد النجم
مدير التحرير
محمد يوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحمد عبد الرزاق
أ. محمود إبراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحلي
الإخراج الفني
أيمن عبد الكريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com



مواسم الفرح

رئيس التحرير

لم تعد كلمة (الفرح) أو (السرور) تستعمل بكثرة في عراق ما بعد الاحتلال، فما أصاب العراق والعراقيين بسبب الاحتلال وجرائمه وجرائم عملائه شغلت الناس بمصائبهم وجعلت الحليم منهم حيرانا، ولكل شريحة من أبناء العراق ما يشغلها؛ فلا يقتصر الأمر على كثرة الوفيات بسبب جرائم الميليشيات الحكومية وتزايد أعداد المعتقلين وتعذيبهم في السجون السرية والعلنية، ولا تتعلق القضية فقط بفقدان الأمن وانعدام الخدمات وتبديد الثروات واستشراء الفساد في المؤسسات (الحكومية)؛ بل المصيبة الكبرى استمرار الاحتلال وبشكل كبير عبر واجهته المحلية (اللعبة السياسية)، فما نتج عن تلك اللعبة وهي (الحكومة) وبمباركة جميع المشاركين فيها مستمرة بتنفيذ مشاريع الاحتلال وعلى رأس تلك المشاريع تقسيم العراق عبر خطوات مدروسة تبدأ بـ(الفدرالية) ولن تتوقف إلا بتفتيت البلاد وتفرقة العباد.

وقد يتوهم البعض فيقول أن أصحاب المناصب والكراسي وحدهم من يشعرون بالفرح في العراق، فكل واحد من هؤلاء يلعب بأموال العراق لعباً، بما حصل عليه من نسب من العقود الوهمية، ويقضي الكثير من أيامه في الترحال هنا وهناك، ويتمتع وعائلته بحماية قوات الاحتلال في المنطقة الخضراء، فليس لهؤلاء هم يشعرون به ولا غم يخشونه؛ ولكن الحقيقة أن هؤلاء أشد من غيرهم خوفا وأكثر من الآخرين رعبا وأبعدهم عن السرور ومعاني الفرح، فهم يخافون من غضبة أسيادهم (الاحتلال) وتبدل مزاجه تجاههم، وهم يرتعبون من أن تطيح الشعوب بهم من على الكراسي وتبدأ ساعة الحساب على كل جرائمهم التي ارتكبوها بحق العراق وأهله، وهم يدركون أنهم استحقوا وسام الخزي في الدنيا ولم يبق لهم إلا انتظار عذاب الآخرة.

وربما الذين تصدوا للاحتلال ومشاريعه وحدهم الذين يحق لهم الفرح، ليس لأنهم حققوا الانتصار النهائي ولا لأن مشروعهم بتحرير العراق قد تم، لكن لما يجدوه من لذة تلبية الواجب وتنفيذ أمر الله، فالمقاومة العراقية وكل القوى المناهضة للاحتلال رغم ما تجده من غصة استمرار الاحتلال ومرارة الحصار من القريب والبعيد وتجاهل الأصدقاء وتزايد العملاء وقلة العون؛ رغم كل ذلك هم الفئة الوحيدة التي تشعر أنها قامت بما عليها إرضاء الله، وهم وحدهم من شاهدوا الذعر بين جنود الاحتلال في الميدان وكانوا يلمسون خسائره المادية والبشرية، وهم أكثر الناس أملاً بأن يحقق الله لهم وعده بنصر قريب بعد أن نصروا الله واستجابوا له، وهم دون غيرهم بين خيارين -بين حسنيين- فنصرهم أو استشهادهم حسنى.

وتستمر المأساة باستمرار الاحتلال ودوران عجلة مشاريعه التي لن يوقفها إلا شعب واع للمشكلة ومتكاتف بكل أطيافه ومتفق على رؤية واحدة ومشروع واحد وهو: المقاومة حتى التحرير، وحينها تتحقق للشعب آماله فينال حريته ويباشر شؤونه ويسترد حقوقه؛ وعندها فقط يحين موسم الفرح الكبير، وعندما يتحقق وعد الله فينحسر (العسر) أمام (يسرين) ينبغي أن نقبل على طاعة الله راغبين، ويكون لزاما على أهل العراق أن يشكروا الله كثيرا ويسبحوه بكرة وأصيلا.



غزوة بدر الكبرى ... المواجهة الشاملة:

دروس جهادية وعبر وعظات وتأصيل للسياسة الشرعية

[الحلقة الأولى: ج٢]

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

بسم الله والحمدلله ناصر المؤمنين والصلاة والسلام على رسول الله إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه وجنده الميامين الموحدين ومن سار على نهجه واتبع هداه إلى يوم القيامة والدين، أما بعد:

قدّمنا في الحلقة الأولى من دراسات شرعية في المعارك والغزوات الإسلامية دراسة حول الغزوات والسرايا قبل معركة بدر الكبرى، وجعلنا من هذه الحلقات باباً للتذكير بالأحكام الشرعية والخطط الجهادية التي دلّت عليها المعارك الإسلامية وفق التوجيهات النبوية المباركة بدلالة الوحي الرباني، ومعرفةً للتأصيل الشرعي لمعاني ومفاهيم السياسة الشرعية التي تحيط أهداف وثمار ومكتسبات المشروع الجهادي بسياج حصين، وتقدّم لأجيالنا المجاهدة دراسة الاستراتيجيات العسكرية والتخطيط والدهاء العسكري الذي كان يتمتع به الرعيل الأول من الجيل الجهادي من الأمة الإسلامية.

سنعرض في الحلقات الدراسية القادمة إن شاء الله تعالى إلى دراسة المعارك الرئيسة الكبار بتوسع كما أننا سنمر مروراً سريعاً على ذكر باقي السرايا والغزوات لإحياء دروسها وذكراها بين المسلمين، وسنخصص حلقات دراسية للمعارك الكبرى بعد دراسة معركة بدر الكبرى وهي: (أحد، وبني المصطلق، والخندق، وغزوة بني قريظة، وصلح الحديبية، وغزوة خيبر، وغزوة مؤتة، وفتح مكة المكرمة، وغزوة حنين، وحصار الطائف، وغزوة تبوك، وبعدها تأتي معركة اليرموك، والقادسية، ونهاوند «فتح الفتوح»، وذات الصواري، وفتح سمرقند، وفتح الديبل، وفتح الأندلس، وبلاط الشهداء «بواتييه»، وفتح صقلّيّة، وعَمورِيّة، ومعركة الزلاّقة، ومعركة حصن الأَرَك، والعِقاب، معركة عين جالوت، ومعركة حطين، وغرناطة، ومعركة وادي المخازن).

ولا نريد في دراسة هذه المعارك والغزوات أن نقدّم السيرة التاريخية للغزوات والمعارك لمجرد عرض تاريخي في سرد مكرر امتلأت به الصفحات فيما سبق، ولكننا نريد أن نقدّم دراسات وافية في فقه وأحكام الجهاد ومنهج وأصول السياسة الشرعية التي لا بد على المسلمين من الأخذ بها في مواجهتهم لأعدائهم في أدق لحظات الأمة وأهمها حسماً وأشدّها حرجاً في تاريخ أمتنا الإسلامية.

الدراسات الشرعية للغزوات والمعارك الإسلامية من ضرورات المواجهة:

هذه الحلقات فرصة لعرض ما يحتاجه المجاهدون في المواجهة الضخمة من خلال عرض المعارك والغزوات المباركة وكشف الخطط العسكرية فيها والاستفادة من دروسها واستلهام العبر والعظات من خلالها ودراسة أصول السياسة الشرعية التي أصّلتها ومعرفة الأصول الشرعية التي انطلق منها قادتها، وفيها الفقه الشامل للجهاد.

وعندما نخوض في حلقات الدراسات الشرعية والأحكام الجهادية والدروس العسكرية ومنهج وأصول السياسة الشرعية سنجد العجب العجاب في القدرات القيادية العسكرية العظيمة والتكتيك العسكري في التخطيط لخوض المعارك التي أسست الركائز لوجود الأمة وتحصينها أمام الأعداء، وقيادة المعارك الفاصلة وفق القواعد العسكرية واستخدام استراتيجيات عسكرية فاعلة في الميدان الجهادي، ويرى المجاهدون كيف أن القادة وسائر المجاهدين يسيرون وفق قواعد الإعداد التعبوي والتعبئة الجهادية وخطط الاشتباك والتسلل والتمويه في حركات الجيش وخطوط سير الدوريات والأرتال، واتّباع قواعد التمويه والتحصّن والتموضع وأخذ

النقاط الحاكمة والحساسة، ودقة الرمي والسيطرة على مصادر نيران العدو؛ التي هي من العوامل المهمة لضمان حماية القطعات العسكرية من التعرض للخسائر غير المنظورة وتجاوز عناصر المفاجئة القتالية التي تربك حركة المجاهدين وبالتالي تؤدي إلى زعزعة معنويات المقاتلين التي تؤدي إلى الهزيمة. ولا يخفى وجوب الأخذ بهذه العلوم التي تؤدي إلى حسم المعركة.

والتكتيكات العسكرية مما يجب على المجاهد معرفتها وفهم الدروس العسكرية انطلاقاً من القاعدة الشرعية: «ما لا يتم الواجب إلاّ به فهو واجب» وهذه من الواجبات الشرعية بحق المجاهدين، ومن لم يَتَيسَّر له الحال لدراستها فيجب الاطلاع عليها ولو بشكل عام، كما يجب التوسع في ذلك بالرجوع إلى المصادر المختصة في هذا المجال من المصادر القديمة والحديثة ومن شتى الخبرات لأن استراتيجيات الحروب مما لا تتقيّد بنص شرعي ولا مانع شرعاً من الاستفادة من جميع الخبرات، وكسب الخبرات من المعسكر المقابل لأنها من باب مقاتلة العدو بمثل سلاحه كما أن فنون الحرب والقتال خاضعة للتطور في التخطيط والتطور النوعي للأسلحة المختلفة.

سنأتي على دراسة جميع المعارك الفاصلة والغزوات البارزة المهمة منذ العهد النبوي المبارك إلى المعارك الإسلامية المتأخرة وسنذكر التأصيل العلمي من سير قادتها المجاهدين الربانيين والأحكام الشرعية التي أكّدوا عليها وساروا على منهجيتها وقواعد السياسة الشرعية المستنبطة من تلك الغزوات، فهُمْ قادة فقهاء ربانيون، كما سنذكّر بالغزوات والسرايا التي كانت بين المعارك الإسلامية الكبرى التي غابت عن أذهان المسلمين؛ لإحياء ذكرها بين المسلمين عامة والمجاهدين خاصة.

وهي حلقات مهمة تحوي دراسات شرعية في منهجية المعارك الإسلامية وأصول وقواعد السياسة الشرعية فيها، وستخوض بتفصيلات هامة في غزوات ما زالت بركات دروسها تحيي همم الجهاد في نفوس المجاهدين.

الجهاد في سبيل الله هو لإعلاء كلمة الله وصيانة حياة الناس ولم يكن لإراقة الدماء:

أُريق في جميع الغزوات والسرايا التي بعثها النبي ﷺ أقلُ دم عُرِفَ في تاريخ الحروب والغزوات، فلم يتجاوز عدد القتلى (١٠١٨) قتيلاً من الفريقين، وكانت حاقنة لدماء لا يعلم عددها إلا الله. وكانت هذه الحروب مؤسسة على الأصلين القرآنيين الحكيمين: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٧٩] و﴿الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾، موفرة على النوع الإنساني والمجتمع البشري قدراً كبيراً من الوقت والجهد في تغيير الأحوال ودرء الأخطار، وكانت خاضعة لمحددات شرعية وآداب خُلُقيّة وتعليمات رحيمة جعلتها أشبه بعملية التأديب، منها بعملية التعذيب.«وبالنسبة إلى نجاح العمليات العسكرية وسرعتها فقد استمر التوسع بنسبة/٢٧٤/ ميلاً مربعاً في ظرف عشر سنوات ولم يخسر المسلمون فيها إلا بنسبة شخص واحد في الشهر. وكان أقصى خسائر الأعداء في النفوس ١٥٠ شخصاً، فلمّا اكتملت السنوات العشر خضع أكثر من مليون ميل مربع للحكم الإسلامي الحنيف». [الغزوات النبوية من وجهة نظر فن الحرب ـ العميد الركن ابراهيم اسماعيل].

الغزوات والسرايا قبل معركة بدر إعداد حقيقي وإحاطة بميادين المعارك القادمة:

كانت الغزوات والسرايا التي سبقت معركة بدر الكبرى -التي ذكرناها في الحلقة الأولى من الدراسات- بمثابة مرحلة الإعداد لجحافل الإيمان التي ستؤسس لمعاني الإقدام والثبات والتضحية من اجل إعلاء كلمة الله تعالى وحراسة دولة الإسلام في المدينة، ولم يخرج فيها إلاّ المهاجرون وفي بعض منها بعضٌ من الأنصار للتأكيد على اختيار أهل السبق والإيمان العالي لأهداف مهمة؛ منها أن الإيمان ركن أصيل في استجلاب النصر، كما أن الإيمان هو المعزز الأكبر للإقدام والثبات، وهو الركيزة العظيمة التي تستلب معية الله تعالى وإمداده للمجاهدين، وهو العامل الذي يقلب موازين المعارك كلها.

في كل خطوة من خطوات الحرب والسلم كان الرسول ﷺ يتجه باتجاه بناء الدولة ويتخذ لذلك جميع الحسابات وأبعاد النظر، كما رأينا عقد معاهدات الموادعة بين الرسول ﷺ وبين القبائل على خط المواجهات العسكرية مع مشركي قريش في مكة حول دولة الإسلام في المدينة المنورة، مع بقائهم على الوثنية والشرك.

ونخلص هنا إلى قاعدتين في السياسة الشرعية:

الأولى: أن اختيار المقاتلين في المشروع الجهادي يجب أن يكونوا من أهل السبق والإيمان الثابت، لأن مواجهة الكافرين إنما تقوم على مقومات استجلاب معية الله بنصرته للمؤمنين الذي هو من أهم ركائز النصر، ووجوب الاعتماد على أفضل من بين المسلمين، وإن أفضل الناس في الأمة هم أهل الاتباع للشرع الحنيف، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله تعالى): «إن أفضل أمة رسول الله ﷺ أفضلهم متابعة له، وهذا يكون بالإيمان واليقين والجهاد، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]. [كتاب الجهاد: ١/٧٧].

والثانية: أن عقد معاهدات الموادعة مع المخالفين لتحقيق مصلحة راجحة في التغلب على العدو الأكبر جائزٌ شرعاً، بناءً على القواعد الشرعية التي تفصّل هذا الموضوع.

كما نتوصل من خلالها إلى قاعدة في العلوم العسكرية النبوية غاية في الأهمية: أن من المكنة العسكرية القدرة على تحييد الخصوم والاقتصار على خصم واحد في حال عدم القدرة على مواجهة أعداء كثيرين.. وهذا مما يجوز شرعاً، عن طريق معاهدات واتفاقات بتقديم مكاسب محدودة لبعض أطراف المواجهة لدفع شرورهم، حتى وإن كانوا على غير الإسلام، وعقود الموادعة التي تضمن عدم قتال المسلمين من أطراف هم على غير الإسلام، وربما الاستفادة منهم نواحي أخرى.

معركة بدر الكبرى فرقان بين الحق والباطل «١٧/رمضان/٢ هـ»:

أوّل مواجهة شاملة بين المسلمين في المدينة والمشركين في مكة يوم خرج الرسول ﷺ يريد أن يوجه ضربة لخطوط الدعم المالي للمشركين في مكة، واعتمدت مصادر القوة الاقتصادية فيها على ما تملك من أموال من الممكن أن تسخرها لمحاربة دين الله وهذا مما لا شك فيه في الحسابات العسكرية، وأضافت لها فيما بعد أموال الصحابة الذين هاجروا بإسلامهم إلى المدينة بعد ترك الديار والأموال والأملاك، وقام المشركون بالاستيلاء عليها وضمها إلى أموال التجارة التي تدعم الاقتصاد في مكة.

وكان خروج النبي ﷺ بعد أن بلغ المسلمين أن قافلة تجارية كبيرة قدمت من الشام تحمل أموالاً عظيمة لقريش تقدّر بـ(٥٠) ألف دينار، وعليها من الحراس ما بين الثلاثين إلى الأربعين رجلاً. [موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم: ١/٢٨٦].

فغزوة بدر الكبرى فيها من الدروس الإيمانية العظيمة والعبر والعظات والمواقف مما تذهل أمامها العقول والأفئدة، ولها منزلة عظيمة في قلوب المسلمين، وبدرٌ آبارٌ أو عينُ ماءٍ مشهورة بين مكة والمدينة تبعد (١٥٠ كم) غرب المدينة، وتنسب إلى بدر بن مخلد بن النضر، وكانت غزوة بدر يوم الجمعة الموافق السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة.

امتلاك قاعدة معلومات متكاملة حول العدو وميدان المعركة:

بادر الرسول ﷺ إلى امتلاك المعلومات الحديثة والدقيقة التي تُعدّ من أهم المطالب الحيوية للتخطيط المنظور بصورة خاصة، وكان الرسول القائد ﷺ يسعى جاهدًا للحصول على المعلومات الحديثة والدقيقة عن (العدد المحتمل وحجم قواته ونواياه وخططه المحتملة وإمكاناته وحالته المادية والمعنوية)، وأبرز مثال على ذلك أن الرسول ﷺ أرسل بُسيْسة بن عمرو ﷺ لجمع المعلومات عن القافلة، فلمّا عاد بُسَيْسة بالخبر اليقين، ندب رسول الله ﷺ أصحابه للخروج، قال لهم: «هذه عيرُ قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها؛ لعلّ الله يُنفلُكموها» [سيرة ابن هشام: ٢/٦١]، وكذلك ما حدث قبيل نشوب معركة بدر الكبرى عندما دفع الرسول ﷺ أمامه مفرزتي استطلاع للحصول على المعلومات عن قريش ومواضعها، فتوصلت المفرزة الأولى إلى معرفة تعداد جيش قريش، وعرفت الثانية موعد وصول قوات العدو إلى منطقة بدر وثمة مفرزة ثالثة أطلقها الرسول القائد ﷺ منذ خروجه من المدينة المنورة لمعرفة موقف قافلة أبي سفيان، وهي التي أنبأته بخروج جيش قريش من مكة بهدف إنقاذ القافلة، وقد تحقق الرسول ﷺ من صحة المعلومات ودقّتها عندما خرج بنفسه ومعه الصحابي أبو بكر الصديق ﷺ للاستطلاع الشخصي في ساحة المعركة.

ونخلص هنا إلى قاعدة مهمة في العلوم العسكرية النبوية: **كل معركة لا تتوفر فيها قاعدة معلومات متكاملة وإعدادٌ مناسب للمقاتلين؛ إنما هي معركة تقوم على عناصر المجازفة وزج المقاتلين في أتون حربٍ غير محسوبة العواقب.**

الرضا بقضاء الله تعالى وقدره:

ويتضح الرضا بالقضاء والقدر جلياً في سبب الغزوة الذي تطور فيما بعد إلى مواجهة حاسمة ينبني عليها وجود الإسلام، فعن كعب بن مالك قال: (لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني تخلفت عن غزوة بدر، ولم يعاتب أحداً تخلف عنها، وإنما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم على غير ميعاد سابق)، [البخاري: حديث ٣٩٥١]، قال تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٤٢]. فرضي الرسول ﷺ وجميع الصحابة الذين خرجوا معه للقاء عير قريش بما قدّره الله من لقائهم بجيش المشركين.

استشارة أهل التقوى من أهل العلم بالدين وأهل الخبرة في أمور الدنيا:

من أسباب النصر وصلاح أحوال المجتمع المسلم ويتضح ذلك جليا عندما استشار النبي ﷺ أصحابه من المهاجرين والأنصار في لقاء جيش المشركين، ولقد استجاب الرسول ﷺ لمشورة الحُباب بن المنذر ﷺ

عندما تحرك الرسول ﷺ بجيشه ليسبق المشركين إلى ماء بدر ويحول بينهم وبين الاستيلاء عليه، فنزل أدنى ماء من مياه بدر، فقام الحباب بن المنذر ﵁ وقال: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل أمنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه أو نتأخر عنه أم هو الحرب والرأي والمكيدة ؟ قال: بل هو الحرب والرأي والمكيدة، فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي أدنى (أقرب) ماء من القوم ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضاً فنملؤه ماءً ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال رسول الله ﷺ: «لقد أشرت علي بالرأي» فنهض رسول الله ﷺ وسار معه الصحابة حتى نزل بالمكان الذي أشار به.

وهنا درس في السياسة الشرعية للقيادة النبوية المباركة: «الأخذ بالمشورة الصالحة» يقرر الإسلام مبدأً هاماً في اتخاذ القرارات القتالية وهو الأخذ بالمشورة الصالحة وتجنيد كل ما لدى القيادة من قوى الآراء والقلوب، فكان الرسول القائد يستشير أصحابه في كل أمر جلل أو شأن خطير سيقدم على تنفيذه. فضلاً على أن الشورى ترفع من كفاءة الخطط وإحكامها ولها أثر عظيم في رفع كفاءة التنفيذ. وكان ﷺ يستشير أصحابه قبيل كل غزوة نبوية أو سرية قتالية يود إرسالها وعند تبدل الموقف القتالي أيضًا، فلقد استشار أصحابه يوم بدر وفي مواقف أخرى -كما سنأتي على ذكرها في حلقات دراسية قادمة- ونزل على أحسن الآراء والمقترحات وأخذ بها، مما ساعده على اتخاذ قرارات صائبة ومعللة في الأمور الدنيوية والقتالية.

علو منزلة النبي ﷺ عند الصحابة:

لقد كان للنبي ﷺ منزلة رفيعة في قلوب أصحابه ﴿رضي الله عنهم﴾، فقد كانوا على أتم استعداد للتضحية بأنفسهم وأولادهم وأموالهم من أجل الدفاع عن النبي ﷺ، ويتضح ذلك جلياً في قول سعد بن معاذ ﵁: «يا نبي الله، ألا نبني لك عريشاً تكون فيه، ونعُدّ عندك ركائبك ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا، كان ذلك ما أحببنا، وإن كانت الأخرى، جلست على ركائبك، فلحقت بمن وراءنا من قومنا، فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله، ما نحن بأشد لك حبّاً منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلّفوا عنك، يمنعك الله بهم، يناصحونك ويجاهدون معك»، فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيراً، ودعا له بخير، ثم بُني لرسول الله ﷺ عريشاً فكان فيه، [سيرة ابن هشام: ج٢ ص٢٢٥].

ونجد دروساً جهاديّةً عظيمةً في عرض سعد بن معاذ ﵁: أنه من الأولى بالقائد أن يكون له مركزاً قياديّاً مشرفاً على الميدان لإدارة شؤون المعركة، كما نجد في مدح سعد بن معاذ لمن هم في المدينة درساً عظيماً في التواضع والإيثار وهو يثني على من تخلف في المدينة، ولم يقتنصها فرصةً لنوال مكسب التقرب من القائد في لحظة حرجة لتسقيط إخوته في المدينة الذين لم يلتحقوا برسول الله ﷺ وهو يتوجه إلى محاربة المشركين.

وجوب الحذر من الأعداء والحذر من الغفلة والتعرف على حجم قوة العدو من خلال المعلومات:

من مقدّمات المواجهة وجوب وضع الخطط المناسبة للخصوم، ومن لم يضع خطته لمواجهة عدوه فإنه لا محالة واقع في مخططه، وأما الانبساط اعتماداً على حسن النيات والعشوائية فإنها من العبثية التي قد تؤدي إلى المهالك والهزائم المنكرة، وربما هذا ما كان ويكون في غالب المواجهات التي منيت فيها الأمة بالهزائم اعتماداً على عدم التكلف في وضع خطط يقابلون بها أعدائهم، وفي المقابل نجد الخصوم لم يفتروا ليلاً أو نهاراً من التخطيط الخبيث والماكر لإيقاع الهزائم المنكرة بالأمة.

ويجب على المجاهدين جمع المعلومات التي تساعدهم على التعرف على أحوال أعدائهم وحجم قوتهم وتحركاتهم حتى لا يتعرضوا للمباغتة على حين غفلة منهم، فيحدث ما لا تحمد عقباه، ويتضح ذلك جليا عندما بعث الرسول ﷺ علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص ﴿رضي الله عنهم﴾، في نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون له الخبر فأصابوا رجلين من قريش لسقي الماء، فأتوا بهما إلى رسول الله ﷺ واستطاع أن يحصل منهما على معلومات مهمة عن عدد قريش وقوتهم، [الطبقات لابن سعد: ٢/١٠، والسيرة النبوية لابن هشام: ٢/٢٢٤، والطبقات لابن سعد: ٢/١٠].

والدرس العسكري في القيادة النبوية المباركة هنا: الحيطة والحذر واليقظة الدائمة من ركائز تحصين الجيش من غوائل الأعداء وغدر الخصوم، ودرس آخر .. أن الإقرار على شيء بالإكراه لا يكون دائماً هو القول الصادق من المعترف تحت تأثير الإكراه، ولا سيما عندما أراد الصحابة من الرجلين أن الإقرار بأنهما من قافلة أبي سفيان تحت تأثير الإكراه؛ لميلهم القلبي للسيطرة على أموال المشركين الذين سلبوهم أموالهم في مكة.

ومن دروس السياسة الشرعية: أن المسلم إذا لم يخطط لمواجهة الآخرين من الخصوم والأعداء فإنه واقع في خطتهم، وهم من يملك زمام المبادرة في امتلاك مفاتيح المبادئة والمباغتة، لذا لا يجوز شرعاً أن يدخل المسلمون ميدان المعركة والمواجهات الأخرى دون أن يسبق ذلك إعدادٌ حقيقي يتناسب ومستوى المواجهة.

الأمثال في القرآن الكريم

«النخلة»

[الحلقة الخامسة]

الهيئة الشرعية

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٦]، لما ذكر الله تعالى مثل اعمال الكفار وانها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ذكر مثل اقوال المؤمنين وغيرها بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ اي الم تعلم ايها المخاطب كيف اعتمد الله مثلاً ووضعه في موضعه المناسب له وهذا مثل ضربه الله لكلمة الايمان وكلمة الشرك، قال ابن عباس الكلمة الطيبة (لا اله الا الله) والشجرة الطيبة المؤمن، وقال مجاهد الشجرة النخلة، وقيل الايمان وهو تشبيه الكلمة الطيبة وهي كلمة التوحيد والاسلام ودعوة القران بالشجرة الطيبة وهي النخلة الموصوفة بصفات اربع كون تلك الشجرة طيبة المنظر والشكل واصلها ثابت اي كاملة الحال لارتفاع اغصانها الى الاعلى وبعدها عن عفونات الارض وتؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي تثمر كل وقت لإثمارها بارادة ربها وتيسيره ولقد جاء في الحديث تمثيل النبي ﷺ النخلة بالمؤمن عن ابن عمر ﴿رضي الله عنهما﴾ قال كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «اخبروني عن شجرة تشبه الرجل المسلم لا يتحات ورقها صيفا ولا شتاء وتؤتي اكلها كل حين باذن ربها» قال ابن عمر ﷺ فوقع في نفسي انها النخلة ورايت ابا بكر وعمر لايتكلمان فكرهت ان اتكلم فلما لم يقولا شيئا قال رسول الله ﷺ (هي النخلة) [رواه البخاري].

قوله تعالى: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ اي اصلها راسخ في الارض واغصانها ممتدة نحو السماء وقوله: ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ اي تعطي ثمرها كل وقت بتيسير الخالق وابداعه كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء وينا له بركته وثوابه في كل وقت وقالوا شبه اكلها كل حين بعمل المؤمن يصعد كل وقت للسماء اي بكرة وعشية وقال ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ اي يبين لهم الامثال لعلهم يتعظون فيؤمنون وهكذا يضرب الله الامثال للناس فإن في ضرب الامثال زيادة إفهام وعظة وتصوير للمعاني لأن تشبيه المعاني المعقولة بالامور المحسوسة يرسخ المعاني ويزيل الشك والخفاء ويجعلها كالاشياء المحسوسة وفي هذا لفت نظر يدعو الانسان الى التأمل في عظم هذا المثل والتدبر فيه وفهم المقصود منه لان النص نوه إلى تدبر المثل ثم ذكر الله تعالى مثال حال كلمة الكفر ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ اي ومثل كلمة الكفر أو الشرك كصفة الشجرة الخبيثة وهي شجرة الحنظل وقيل الشوك وقيل أي شجرة وجدت فيها هذه الاوصاف وهي وصفت بثلاث صفات أنها خبيثة الطعم لما فيها من المضار وأنها اجتثت من فوق الأرض اي اقتلعت وليس لها أصل ولا عرق فكذلك الشرك بالله لا حجة له ولا ثبات ولاقوة وانها ما لها من قرار أي ليس لها استقرار وهذه كالصفة المتممة للصفة الثانية.

وقال ﴿اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ﴾ اي استؤصلت من جذورها واقتلعت من الأرض لعدم ثبات أصلها ﴿مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ أي ليس لها استقرار وثبات قال الإمام ابن الجوزي ﴿رحمه الله﴾ شبه ما يكسبه المؤمن من بركة الايمان وثوابه في كل وقت بثمرتها المجتناة في كل حين فالمؤمن كلما قال (لا اله الا الله) صعدت إلى السماء ثم جاء خيرها ومنفعتها والكافر لا يقبل عمله ولا يصعد إلى الله تعالى لأنه ليس له أصل في الأرض ثابت ولا فرع في السماء ممتد.



الشيخ أبو الحسن الندوي (رحمه الله)

أ. محمود إبراهيم

الشيخ أبو الحسن الندوي (رحمه الله) غني عن التعريف فقد عرفه الناس من خلال مؤلفاته الرائدة التي تعد من المصابيح التي أضاءت الطريق أمام طلاب العلم من جيله والأجيال التي تلته، ونذكر هنا سطورا ومواقف لا تنسى من حياته.

ولد بقرية تكية، مديرية رائي بريلي، الهند عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م.

تعلم في دار العلوم بالهند (ندوة العلماء)، والتحق بمدرسة الشيخ أحمد علي في لاهور، حيث تخصص، في علم التفسير، ومن يوم تخرجه أصبح شعلة للنشاط الإسلامي سواء في الهند أو خارجها، وقد شارك (رحمه الله) في عدد من المؤسسات والجمعيات الإسلامية، ومنها تأسيس المجمع العلمي بالهند، وتأسيس رابطة الأدب الإسلامي كما أنه عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضو المجلس التنفيذي لمعهد ديوبند، ورئيس مجلس أبناء مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية.

المشروع الفكري والدعوي للعلامة الندوي:

إن من أهم جوانب المشروع الفكري والدعوي للعلامة الندوي، التي منها انطلق، وإليها يستند، وعليها يعتمد، نجملها فيما يلي:

١. تعميق الإيمان في مواجهة المادية:

تعميق الإيمان بالله تعالى، وتوحيده سبحانه ربا خالقًا، وإلهًا معبودًا واليقين بالآخرة، دارًا للجزاء، ثوابًا وعقابًا، في مواجهة المادية الطاغية، التي تجحد أن للكون إلهًا يدبره ويحكمه، وأن في الإنسان روحًا هي نفحة من الله، وأن وراء هذه الدنيا آخرة. المادية التي تقول: إن هي إلا



أرحام تدفع، وأرض تبلع! ولا شيء بعد ذلك. أو كما حكى الله عنهم: ﴿وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [الأنعام: ٢٩]، وقد تخللت هذه الركيزة الفكرية المحورية معظم رسائله وكتبه؛ وخصوصًا: الصراع بين الإيمان والمادية.. ماذا خسر العالم.. الصراع بين الفكر الإسلامي والفكرة الغربية.

٢. توثيق الصلة بالقرآن الكريم باعتباره كتاب الخلود، ودستور الإسلام وعمدة الملة، وينبوع العقيدة، وأساس الشريعة:

وهو يوجب اتباع القواعد المقررة في تفسيره وعدم الإلحاد في آيه، وتأويلها وفق الأهواء والمذاهب المنحولة، ولهذا أنكر على القاديانيين هذا التحريف في فهم القرآن. ومن قرأ كتب الشيخ وجده عميق الصلة بكتاب الله، مستحضرًا لآياته في كل موقف محسنًا الاستشهاد بها غاية الإحسان، وله ذوق متفرد في فهم الآيات، كما أن له دراسات خاصة في ضوء القرآن مثل: تأملات في سورة الكهف -والتي تجلي الصراع بين المادية والإيمان بالغيب- والنبوة والأنبياء في ضوء القرآن.. ومدخل للدراسات القرآنية.. وغيرها من الكتب والرسائل، وقد عمل مدرسًا للقرآن وعلومه في دار العلوم بلكهنو عدة سنوات.

٣. توثيق الصلة بالسنة والسيرة النبوية:

وذلك أن السنّة مبيّنة القرآن وشارحته نظريًا، والسيرة هي التطبيق العملي للقرآن، وفيها يتجلى القرآن مجسداً في بشر [كان خلقه القرآن] وتتجلي الأسوة الحسنة التي نصبها الله للناس عامة، وللمؤمنين خاصة.

٤. البناء لا الهدم، والجمع لا التفريق:

فالشيخ الندوي (رحمه الله) جعل همه في البناء لا الهدم، والجمع لا التفريق وهذا هو توجه شيخنا الندوي فهو يبعد ما استطاع عن الأساليب الحادة، والعبارات الجارحة، والموضوعات المفرقة، ولا يقيم معارك حول المسائل الجزئية، والقضايا الخلافية. ولا يعني هذا أنه يداهن في دينه، أو يسكت عن باطل يراه أو خطأ جسيم يشاهده، بل هو ينطق بما يعتقده من حق، وينقد ما يراه من باطل أو خطأ، لكن بالتي هي أحسن.

٥. إحياء روح الجهاد في سبيل الله:

وتعبئة قوى الأمة النفسية للدفاع عن ذاتيتها ووجودها، وإيقاد شعلة الحماسة للدين في صدور الأمة، التي حاولت القوى المعادية للإسلام إخمادها، ومقاومة روح البطالة والقعود، والوهن النفسي، الذي هو حب الدنيا وكراهية الموت. وهذا واضح في كتابه «ماذا خسر العالم» وفي كتابه «إذا هبت ريح الإيمان» وفي حديثه الدافق المعبر عن الإمام أحمد بن عرفان الشهيد وجماعته ودعوته، وعن صلاح الدين الأيوبي وأمثاله من أبطال الإسلام. ومنذ رسائله الأولى وهو ينفخ في هذه

الروح، ويهيب بالأمة أن تنتفض للذود عن حماها، وتقوم بواجب الجهاد بكل مراتبه ومستوياته حتى تكون كلمة الله هي العليا.

٦. استيحاء التاريخ الإسلامي وبطولاته:

لاستنهاض الأمة من كبوتها، فالتاريخ هو ذاكرة الأمة، ومخزن عبرها، ومستودع بطولاتها، والشيخ يملك حسًا تاريخيًا فريدًا، ووعيًا نادرًا بأحداثه، والدروس المستفادة منها، كما تجلى ذلك في رسالته المبكرة «المد والجزر في تاريخ الإسلام» وفي كتابه: «ماذا خسر العالم» وفي غيره، والتاريخ عنده ليس هو تاريخ الملوك والأمراء وحدهم، بل تاريخ الشعوب والعلماء والمصلحين والربانيين. ليس هو التاريخ السياسي فقط، بل السياسي والاجتماعي والثقافي والإيماني والجهادي. ولهذا يستنطق التاريخ بمعناه الواسع، ولا يكتفي بمصادر التاريخ الرسمية، بل يضم إليها كتب الدين، والأدب، والطبقات المختلفة، وغيرها، ويستلهم مواقف الرجال الأفذاذ، وخصوصًا المجددين والمصلحين، كما في كتابه: «رجال الفكر والدعوة في الإسلام» الذي بين فيه أن الإصلاح والتجديد خلال تاريخ الأمة حلقات متصلة، ينتهي دور ليبدأ دور، ويغيب كوكب ليطلع كوكب. والنقص ليس في التاريخ إنما هو في منهج كتابته وتأليفه.

٧. نقد الفكرة الغربية والحضارة المادية أو الجاهلية الحديثة:

ورؤيته في هذا واضحة كل الوضوح لحقيقة الحضارة الغربية وخصائصها، واستمدادها من الحضارتين: الرومانية واليونانية، وما فيهما من غلبة الوثنية، والنزعة المادية الحسية والعصبية القومية، وهو واع تمامًا للصراع القائم بين الفكرة الغربية والفكرة الإسلامية وخصوصًا في ميادين التعليم والتربية والثقافة والقيم والتقاليد. وقد أنكر الشيخ موقف الفريق المستسلم للغرب، المقلد له تقليدًا أعمى في الخير والشر، ومثله: موقف الفريق الرافض للغرب كله، المعتزل لحضارته بمادياتها ومعنوياتها.. ونوه الشيخ بموقف الفريق الثالث، الذي لا يعتبر الغرب خيرًا محضًا، ولا شرًا محضًا. فيأخذ من الغرب وسائله لا غاياته، وآلياته لا منهج حياته، فهو ينتخب من حضارته ما يلائم عقائده وقيمه، ويرفض ما لا يلائمه، واهتم الشيخ هنا بشعر الدكتور إقبال باعتباره أبرز ثائر على الحضارة المادية، مع عمق دراسته لها، وتغلغله في أعماقها. وقد تجلى هذا في كثير من كتبه ورسائله، ولا سيما: حديث مع الغرب.. ماذا خسر العالم.. الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية.. أحاديث صريحة في أمريكا.. ومحاضرة «الإسلام والغرب» في جامعة أوكسفورد.

٨. نقد الفكرة القومية والعصبيات الجاهلية:

وهو ما شاع في العالم العربي والإسلامي كله بعد ما أكرم الله به هذه الأمة من الأخوة الإسلامية، والإيمان بالعالمية، والبراءة من كل من دعا إلى عصبية، أو قاتل على عصبية أو مات على عصبية، وأشد ما آلمه: أن تتغلغل هذه الفكرة بين العرب الذين هم عصبة الإسلام، وحملة رسالته، وحفظة كتابه وسنته، وهو واحد منهم نسبًا وفكرًا وروحًا. لذا وقف في وجه «القومية العربية» العلمانية المعادية للإسلام، المفرقة بين المسلمين، والتي اعتبرها بعضهم «نبوة جديدة» أو «ديانة جديدة» تجمع العرب على معتقدات ومفاهيم وقيم غير ما جاء به محمد ﷺ الذي هدى الله به أمة العرب، وجمعهم به من فرقة، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، وهو رغم رفضه للقومية، لا ينكر فضل العرب ودورهم وريادتهم، بل هو يستنهض العرب في محاضراته ورسائله وكتبه للقيام بمهمتهم، والمناداة بعقائدهم ومبادئهم في وجه العالم: «محمد رسول الله روح العالم العربي» ويوجه رسالة عنوانها: اسمعوها مني صريحة أيها العرب. ورسائل أخرى: العرب والإسلام.. الفتح للعرب المسلمين، اسمعي يا مصر.. اسمعي يا سورية.. اسمعي يا زهرة الصحراء (يعني: الكويت).. كيف ينظر المسلمون إلى الحجاز وجزيرة العرب؟.. كيف دخل العرب التاريخ.. العرب يكتشفون أنفسهم: تضحية شباب العرب... إلى آخره.

٩. تأكيد دور الأمة المسلمة واستمرارها في التاريخ:

فهي نبراس هداية للبشرية والشهادة على الأمم، والقيام على عبادة الله وتوحيده في الأرض، كما أشار إلى ذلك الرسول ﷺ يوم بدر «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض». وهذه الأمة صاحبة رسالة شاملة، وحضارة متكاملة، مزجت المادة بالروح، ووصلت الأرض بالسماء، وربطت الدنيا بالآخرة، وجمعت بين العلم والإيمان، ووفّقت بين حقوق الفرد ومصلحة المجتمع، وهذه الأمة موقعها موقع القيادة والريادة للقافلة البشرية، وقد انتفعت منها البشرية يوم كانت الأمة الأولى في العالم. ثم تخلفت عن الركب لعوامل شتى، فخسر العالم كثيرًا بتخلفها.

وفاة الإمام الندوي:

وكان الشيخ أبو الحسن الندوي قد توفاه الله في يوم مبارك وهو يوم الجمعة وفي شهر مبارك هو شهر رمضان المبارك أثناء اعتكافه بمسجد قريته «تكية» بمديرية «راي باريلي» في شمال الهند وجرى دفنه مساء نفس اليوم في مقبرة أسرته بالقرية في حضور الأقارب والأهالي وبعض مسئولي ندوة العلماء التي ظل مرتبطًا بها طيلة حياته الحافلة بالجهاد والدعوة طوال ٨٦عاماً وهي عمر الفقيد (رحمه الله).

الإرباك السياسي ودوره في إدارة الصراع

سالم عبد اللطيف

ثمة صلة وثيقة بين المبادئ التي تكون بمجموعها المحاور التي يراد تطبيقها وبين الواقع الذي يراد تغييره وفق هذه المبادئ، ولا شك أن الرابط الجامع لهذا الحراك وإسقاطه على الواقع المراد تغييره يكمن في خطوات عملية التفكير السليم وكيفية استنباط فقه الخطوة المناسبة من خلال ثلاثية عوامل البيئة (الزمان، والمكان، والإنسان) وهي العوامل المتفاعلة في معادلة التغيير المنشودة.

إن ضرورة التفريق بين فقه الاستضعاف وفقه الاستخلاف حتمية في صياغة خطوات فقه الخطوة المناسبة ميدانيا وسياسيا وإعلاميا.

فكما يقال إن ما لا يدرك كله لا يترك جله فان مرحلة التدرج تقتضي اللعب على أوراق سياسية بتحالفات وتناقضات من خلال قراءة متأنية للساحة السياسية التي يراد تغييرها، فإذا كان بعض المنتفعين وأرباب الأجندات الغريبة يتدّرعون بان السياسة فن الممكن وهم من خلال هذا القول يمررون أطماعهم وأغراضهم سعيا وراء المناصب فانه من باب أولى أن يدرك المخلصون أن فن الممكن يعنيهم أكثر فالممكن الذي يوفر لهم مساحة للحركة والتأثير هم أولى به من غيرهم وهو باب دقيق في عالم السياسة فمن الممكن أن ينزلق فيه غير العارفين بالخارطة السياسية ومواطن القوة والضعف فيها وعليه فان باب فن الممكن يمكننا الاستفادة منه في ترتيب حركة التدرج في تنفيذ الأهداف الشريفة.

إن السياسة اليوم لا توجد فيها عداوة بغيضة مستمرة ولا محبة دائمة مستمرة ولكن توجد مصالح مشتركة دائمة،يجب مراعاتها واعتبارها في مراحل التأسيس وأطوار التمكين.

ولكن توجد في السياسة اليوم أوراق إرباك سياسية يربك بها الطرف أطرافا أخرى بطرحها وبالأسلوب الذي يريده وفي الوقت الذي يتخيره، وهذا يعني في العالم سياسة المعرفة التامة والدراية الكاملة بأساليب الفرقاء والخصوم والشركاء، فحين تكون على بينة من حراك هؤلاء يكون باستطاعتك التحكم في الميزان السياسي وان تطرح الورقة التي تريدها في الوقت والظرف المعينين.

وهنا يأتي تأكيد ثلاثية عوامل البيئة التي اشرت اليها في بداية المقال فهي العوامل المتفاعلة في معادلة التغيير المنشودة (الزمان، والمكان، والإنسان).

إذن التحكم بالأوراق السياسية إخفاءً وإظهارًا ومعرفة التشابكات السياسية من خلال قراءة آليات السياسة الدولية وطرق إدارتها للصراعات الداخلية والخارجية الناشئة عن تضارب الأجندات واختلاف الرؤى والأفكار، هذه القراءة تفسح المجال بمساحات من الحركة السياسية والمناورة والتحكم بمجريات المشهد السياسي من خلال طرح الأوراق وسحب المبادرات والتضامن مع هذا الطرف وإبعاد ذاك ممن تضمهم الساحة السياسية.

كل الكلام الذي تقدم لا ينطبق على الحراك السياسي الدائر في ظل الاحتلال فهو واقع فاسد بالأساس، يصطدم بثوابت المرحلة التي اختطتها القوى المناهضة للاحتلال بعدم الاعتراف بأي عملية سياسية في ظل الاحتلال وعدم الاشتراك مع شخوصها بأي عمل سياسي لأنهم يأتمرون بأمر المحتل وهم عناصر اختراق أكثر منهم عناصر اشتراك في عمل سياسي يريد تحرير البلد.

خلاصة الأمر أن السيرة النبوية الشريفة ضمت بين صفحاتها مفاصل مهمة في حياة الأمة ينبغي إعادة درسها وتدريسها لأبنائنا فالسياسة الشرعية لا تعني الالتزام بالنصوص التزاما حرفيا فحسب بل تتعداه في الغوص إلى أعماق هذه النصوص، فمن السياسة الشرعية كان صلح الحديبية ومن السياسة الشرعية كان العفو عن الأسرى في فتح مكة حين قال لهم رسول الله ﷺ: (اذهبوا فانتم الطلقاء).

وانك لو تتبعت السيرة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين ومن جاء بعدهم لتجد أن الأمة في سياستها الشرعية كانت تقود العالم فما بالنا اليوم ونحن نحاكي غيرنا بالتقدم والتكنلوجيا ونتفوق على كثير ممن تضمهم الساحة السياسية بالاطلاع والدرس والتمحيص والاستنباط ونحن لا نزال أسرى مفردات نرددها من دون وعي، الوعي السياسي وفقه الخطوة المناسبة وفقه الاستضعاف وفقه الاستخلاف هذه الأمور من أولويات الإدراك السياسي في عصرنا الراهن.

وإذا افتقدنا هذه العلوم أو أنها تخشبت وصارت نصوصا ومدونات لا يفهمها إلا القليل من الناس؛ فإننا والتقدم نحو أهدافنا على طرفي نقيض كل في اتجاه يخالف الآخر.

متى ما نكون كتلة لها جرم وحيز من المجتمع السياسي ونكون قادرين على إثارة الرأي العام والفات النظر إلى ما نريده ونصبوا إليه عند ذاك نستطيع التحكم في الميزان السياسي وإرباكه ونتحكم كذلك في رسم الخارطة السياسية للبلد ومن قبل هذا وذاك نستطيع تحديد مكاننا أين نقف وعلى أي أرضية نستند وما هي أهدافنا؟



رسالة الكتائب الحادية والثلاثون:

الفجر قادم

المكتب السياسي

الحمد لله المنان والصلاة والسلام على المرسل رحمة للأنام وعلى آله وصحبه الكرام.

كل عام والأمة الإسلامية وبلدنا العراق والمقاومة بخير، نسأل الله آن يتقبل من الجميع ما قدموا من الأعمال الصالحة ويجنبهم كل سوء ومكروه، وأن يربط على قلوب المجاهدين ويثبت أقدامهم، وآن يتقبل شهداءنا ويداوي جرحانا ويفك أسرانا، وأن يمن علينا بالفرج والنصر القريب.

يهل علينا عيد الفطر هذا العام وعراقنا لا يزال يرزح تحت الاحتلال، ومقاومتنا ولله الحمد مستمرة على منهجها في مقارعة الاحتلال والتصدي لمشاريعه، يأتي العيد وشعبنا مستمر في ثباته رغم كثرة الضغوط من قبل حكومة الاحتلال وتزايد جرائمها بحق أبناء العراق.

لقد أوضحت حكومة الاحتلال الحالية بشكل سافر عن هويتها ومنهجها وأهدافها، واتضح ذلك للقاصي والداني من ثنايا سلوكها ولاسيما في الأيام الأخيرة، فهي جزء من مشروع الاحتلال تسير على خطى السلب والنهب وصولا للإبقاء على الاحتلال أطول مدة وإضفاء الشرعية على وجوده في العراق.

إن تلاعب حكومة الاحتلال بالألفاظ ومناوراتها لم يغير من حقيقة موافقتها على بقاء الاحتلال في العراق بأي صفة كانت وتحت أي غطاء، وقد أصبح العراقيون اليوم أكثر وعيا من أن ينخدعوا بمثل هذه الأكاذيب، ولقد أدرك أبناء العراق أن كل التجاذبات الإعلامية بين أطراف الحكومة إنما هي مسرحية مفبركة يحاول كل طرف منهم الادعاء أنه رافض لبقاء الاحتلال، والحقيقة التي لم تعد خافية أن الجميع مشترك في هذه الخطوة لأنها جزء من موافقتهم على المؤامرة الكبرى لاحتلال العراق.

هذا وقد بات واضحا أن هذه الحكومة قد أخذت مكافأتها من الاحتلال الأمريكي للمشاركة في جريمة احتلال العراق عبر إطلاق يد حكومة الاحتلال لسرقة أموال البلاد ونهب ثرواته، فكل ما يسمى (مشاريع) تناقش في أروقة هذه (الحكومة) إنما هي وسيلة للنهب عبر عقود وهمية وبأرقام فلكية، فالمشاريع التي نوقشت وتمت الموافقة عليها وأعلنت هي بالآلاف؛ لكنها على أرض الواقع صفرا لم يلمس أبناء العراق منها آي أثر، أما ما يعلن عنه من الكشف عن أسماء بعض الفاسدين منهم وفضح جزء من تلك الصفقات المشبوهة فما هي إلا لذر الرماد في العيون وهي جزء من مهاترات أطراف اللعبة واختلافهم على نسب السرقات وحصصهم من المال المنهوب.

إننا لنعتقد أن مشروع (الفيدرالية) الذي تنادي به بعض أطراف تلك اللعبة اليوم جزء من مشروع الاحتلال، وتأتي دعوة هؤلاء لهذا المشروع لأنهم يمنون أنفسهم بمكاسب مادية في ظله ومناصب وكراسي، فهو مشروع يتبادل الربح فيه طرفا اللعبة (الاحتلال وأصحاب اللعبة السياسية)، أما الشعب العراقي فهو الخاسر الأكبر، وكل الدعاوى والحجج التي ينشرونها بين الناس للتثقيف بهذه (الفيدرالية) أكاذيب يخدعون بها الآخرين لتمرير هذه الصفقة كما مرروا من قبل مفاصل الصفحة السياسية للاحتلال الأمريكي (الدستور – الانتخابات – الاتفاقية الأمنية...).

إننا في المقاومة العراقية نستبشر بتزايد الوعي العراقي وإدراكه لهذه الحقائق؛ ونأمل خيرا كثيرا في تململ الشارع العراقي وخروجه عن صمته ومطالبته بحقوقه، ورفضه لهؤلاء المفسدين ومشاريعهم ورفع الصوت عاليا لمحاسبتهم ومن وراءهم، وإن الليل مهما طال فلابد من بعده فجر جديد، وإن الأيام القادمة لحبلى بالكثير إن شاء الله وسيثبت أبناء العراق أنهم ليسوا بأقل عزيمة من غيرهم من البلدان التي أطاحت بالطغاة عبر ثورات شعبية تكاتف فيها أبناء الشعب الواحد.

إننا إذ نكرر تهنئتنا اليوم بمناسبة عيد الفطر المبارك فإننا نكرر عهدنا لأبناء العراق ببقائنا على منهجنا الجهادي الذي يستهدف الاحتلال ومشاريعه، وأننا نذرنا أنفسنا لدفع فساد الاحتلال وأذنابه عن بلدنا وأهلنا، وأننا بذلنا دماءنا وأرواحنا حفاظا على أرواح أهلنا وجعلنا من أجسادنا درعا لنمنع عنهم كل أذى.

نسأل الله تعالى أن يمن على شعبنا بالفرج القريب وأن يثيبنا نصرا مؤزرا ويقر عيوننا ببلدنا محررا يعمه الأمن والأمان وينتشر العدل بين أرجائه إنه نعم المولى ونعم النصير.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

١/شوال/١٤٣٢ هـ

٣٠/آب/٢٠١١ م

التخطيط وقراءة الخريطة

د. محمد الجبوري

الحك: هناك عدة انواع من الحكوك تستعمل جميعها لإيجاد الاتجاهات المغناطيسية على الارض وهناك نظامان هما نظام الدرجات ونظام الملات كوحدات قياس الاتجاهات ويستخدم أيضاً لتعيين الجهات الاربعة ويستفاد منه للمسير ليلاً ونهاراً.

القنباص الزئبقي: وهو عبارة عن علبة دائرية الشكل يتألف من الغطاء والبدن ويتألف من اللسان والغطاء فائدته المحافظة على مجموعة العدسة المكبرة ويوجد على نهاية اللسان ثلمة اللسان وفائدتها توجيه الخريطة نحو جهتها الأصلية كما يوجد على أسفل ثلمة اللسان خط فسفوري فائدته تعيين الاتجاه اثناء المسير ليلاً (كما في الشكل) ويحتوي أيضاً على الزجاجة المستديرة وفائدتها المحافظة على الحك من الاتربة والاوساخ ويوجد بداخلها خط اسود يسمى المشعر الدقيق وفائدته توجيه الحك باتجاه الاشباح وهناك تحدب معدني دائري مرتفع عن الغطاء فائدته التقليل من أثر الصدمات على الحك ويوجد أيضاً لولب تثبيت الحلقة الدائرية المثبت على البدن أو دوارة التنظيم ويحتوي البدن على دائرة التنظيم وتستعمل لتثبيت الاتجاه ليلاً ومرقمة من الصفر إلى ٣٦٠ ويوجد دليل الاتجاه وهو عبارة عن مستطيل من الفسفور موجود على دوارة التنظيم ويوجد خط البليد عبارة عن خط أسود يستفاد منه للتوجيه على الاتجاه الليلي والمزولة التي هي الابرة المغناطيسية وهي عبارة عن مزولة مثبتة على سائل مغناطيسي والدائرة الداخلية المرقمة بالعكس لفرزها عن دائرة التنظيم ومجموعة العدسة المكبرة لغرض تكبير الرقم مع حلقة الابهام لتثبيت ومسك الحك بصورة صحيحة.

ملاحظة: عند استخدام الحك يجب الابتعاد عن الكتل الحديدية لمسافات كافية لأنها تؤثر على صحة القراءة ويجب ان تكون مسافة الابتعاد كما في الجدول التالي:

ت	الكتل الحديدية	مسافة الابتعاد
١	الدبابة والمدفع	٥٤م
٢	اسلاك الضغط العالي	٥٤م
٣	المدافع الخفيفة والعجلات	٣٦م
٤	الاسلاك الشائكة	٩م
٥	القطع المعدنية الصغيرة كعلامة غطاء الرأس وغيرها	٠.٤م

الاحداثيات

الاحداثيات: هي قياس بعد نقطة شرقاً وشمالاً من نقطة الاصل وذلك لتمديد الموضع لها.

محور المربعات: خطان مستقيمان متعامدان يتجه أحدهما شمال جنوب والاخر شرق غرب ويتقاطعان في نقطة على الأرض تسمى نقطة الاصل.

نقطة الأصل: هي محل تقاطع المحورين الاساسيين لمحور المربعات وترجع إليها الاحداثيات وتنتخب عادة في الزاوية الجنوبية الغربية لنقطة المسح.

النقطة التثليثية: عبارة عن نقطة معلومات واضحة على الارض لها أبعاد شرقية وشمالية ويجري منها المسح بشبكة من المثلثات.

أنظمة الاحداثيات: هناك نظامان للإحداثيات.

١. النظام الجغرافي.
٢. النظام التربيعي.

القواعد التي يمكن اتباعها عند اعطاء احداثيات نقطة:

١. تعطى الاحداثيات الشرقية اولاً وعلى اليسار ومن ثم الشمالية وعلى اليمين عدا الاحداثيات التي من عشرة ارقام فتكتب كلمة شرقي وتحتها أرقامها وتكتب كلمة شمالي وتحتها أرقامها لضبط الاحداثيات.

٢. يجب ان يكون عدد الارقام الشمالية مساوياً للأرقام الشرقية

وأن تكون خالية من الكسور.

٣. يعطى موقع النقطة داخل مربع في الخريطة بالنسبة لبعدها عن نقطة الاصل.

انواع الاحداثيات: هناك عدة انواع من الاحداثيات.

١. احداثيات ذات اربعة ارقام.
٢. احداثيات ذات ستة ارقام.
٣. احداثيات ذات ثمانية ارقام.
٤. احداثيات ذات عشرة ارقام.
٥. احداثيات ذات اثنى عشر رقماً وتستخدم للأغراض التالية:

أ. لأغراض رمي المدفعية.
ب. لأغراض المسح الدقيق (النقطوي).
ج. لغرض حساب الاتجاه والمسافة للإحداثيات.
د. لمعرفة بعد النقطة الحقيقي عن نقطة الاصل بدقة.

توجيه الخريطة على جهتها الأصلية

طريقة توجيه الخريطة:

١. بواسطة الاشباح:

أ. اذا كان محل الراصد غير معلوم على الخريطة.
ب. اذا كان محل الراصد معلوم على الخريطة.

٢. بواسطة الحك:

أ. اذا كان خط الشمال المغناطيسي مرسوم على وجه الخريطة.
ب. اذا كان خط الشمال المغناطيسي غير مرسوم على وجه الخريطة.

شرح طريقة ايجاد المحل على الخريطة بواسطة الاشباح

كل قارئ خريطة يجب ان يعلم محله على الخريطة في أي منطقة وطريقة الاشباح من اسمها الدال على وجود اشباح بارزة على الارض من شبحين إلى ثلاثة يقوم قارئ الخريطة ومن معرفة بقراءة الاتجاه بالحك للشبح الاول وتقدير المسافة له ورسم ذلك على الخريطة بواسطة المنقلة الهندسية يقوم ايضا بنفس القراءة للشبح الثاني ويرسمه على الخريطة ايضا وسيتقاطع مع الاتجاه الاول للشبح الاول ويقرأ للشبح الثالث ايضا ويرسمه على الخريطة بنفس الطريقة وسيتقاطع ايضا مع الاتجاهين السابقين بنفس النقطة هذه النقطة هي محلك على الخريطة وهي ابسط الطرق.

وهنالك عدة طرق اخرى لايجاد المحل على الخريطة منها:

١. بواسطة التقاطع الخلفي بالحك:

أ. رسم اتجاهات خلفية لشبحين او اكثر.
ب. رسم اتجاه خلفي لشبح واحد ومسافة.

٢. التقاطع الخلفي بدون حك.
٣. الورق الشفاف.
٤. رسم الاقواس.



أيها الظالم قف!

[الحلقة الثانية]

حامد النجم

في أيام الظلم والفتن والابتلاءات.. في أيام يراد فيها أن تقلب الموازين فيصبح الظلم عدلاً والعدل غريباً بين الناس.. والحق الواضح يغطى بالباطل المهترئ.. في مثل هذه الأحوال آثرنا أن نوقظ النفوس ونصدح بالحق وبصوت عالٍ.. أيها الظالم قف.

أيها الظالم...

❖ أمامك منحدر خطير..!! الإبعاد من لطف الله، والحرمان من هداية الله، والطرد من رحمة الله ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ٤٤].

❖ الانحراف في الدنيا والانزلاق في الآخرة والضلال عند السؤال.. ﴿يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

❖ لا يزداد الظالم إلا دماراً وخساراً ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً﴾ [الإسراء: ٨٢].

❖ ذلة.. وعذاب.. ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ [الشورى: ٤٤-٤٥].

❖ لا يقبل منهم عذر، ولا تنفعهم معذرة وإنما اللعن والسوء ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢].

❖ ليس لهم أصدقاء، ولا أنصار، ولا شفعاء ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: ١٨].

❖ الظالم فقد حب الله.. ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٥٧].

أيها الظالم احذر الطريق.. أمامك تصوير.. أنت مراقب..

❖ في طريق الظلم لا يشعر الظالم بظلمه؛ بل يستمرئ الظلم ويستعذب الجور مع أنه مراقب على مدار اللحظة.! منظور على طول الطريق.. ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٢﴾ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لاَ يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣].

❖ إنه معلوم لدى الذي بيده الأمر ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٩٥].

«اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

❖ أيها الظالم كيف لو مات المظلوم قبل أن ترد له حقه؟.

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً
فالظلم ترجع عقباه إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو عليك وعين الله لم تنم

❖ أيها الظالم..!! هل أعددت الإجابة؟ وبماذا سترد؟، إن قلت لم يصلني خبر (إعلان).. أنت تقرأ يومياً في الصلاة سبعة عشر مرة: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤].

إن قلت لم يصلني أحد (ينذرني): ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

إن قلت سأحضر دفاع (محامياً): «اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً» (الإسراء: ١٤).

إن قلت سأحضر من يشهد (شهود): ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥]، ﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢١﴾ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٢١-٢٠].

إن قلت سنقدم فداء (كفالة): ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨-٨٩].

إن قلت سنراجع (سنستأنف): ﴿مَا يُبَدَّلُ

الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق: ٢٩].

إن قلت إلى أين؟ (المصير): ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠].

واختر لنفسك مصير من الآن، وبقدر ما تدفع هنا ستشتري هناك.

أيها الظالم قف... أمامك تفتيش!! كمين فيه أصفاد وقطران ونيران..!!

❖ هذا للظالمين ولمن سار في ركابهم.. ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِي اللّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ﴾ [إبراهيم: ٤٤-٥٢].

هل هناك تعليق بعد هذا الإنذار شديد اللهجة عظيم المضمون؟!.

❖ أيها الظالم أين الذين سبقوك على الطريق الذي أنت فيه؟ أين قارون؟ أين فرعون؟ أين هامان؟ أين عاد؟ أين ثمود؟ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ٦-١٤].

القوة العظمى ترصد لك.. تراقبك.. تمهلك.. لكنها لا تهملك.. فإذا أخذتك لن تفلتك..

عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يملي للظالم فإذا أخذه لم يفلته ثم قرأ ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]» [قال الشيخ الألباني: صحيح].

❖ أيها الظالم لا أعذار والاعتراف سيد الأدلة: هناك لا مجال لقبول معذرة من الظالمين ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: ٥٢].

أما آن لك أن تعترف الآن وترجع..؟ لأنك ستعترف حتماً وغصباً بالحق يوم الحق، ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

نحن نؤمن بصدق القرآن.. هم صموا آذانهم فلم يسمعوا أحد.. وألغوا عقولهم فلم يهتدوا الطريق باعترافهم هم.. ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١٠].

لذلك لا إلى القصور والترف والنعيم.. وإنما إلى سعيرهم الذي صنعوه.. وسحقهم الذي كسبوه.. ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١].

❖ أيها الظالم أقلع عن ظلمك: ارجع ولا تقل غير الحق والا... ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣].

وبعد ذلك لعنات.. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أُوْلَـئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَـؤُلاء الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى رَبِّهِمْ أَلاَ لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

واستغاثات.. ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقاً﴾ [الكهف: ٢٩].

أيها الظالم قف الطريق مغلق أمامك!! غيره بالصحيح والتزم الجانب الأيمن:

التزم طريق الله ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣] حتى لا تعض على يديك يوم الحسرة والندامة.. كيف؟ ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

هذه إرشادات استطعت بتوفيق الله أن أضعها في طريق الظلم والظالمين ولم يلاحقني أحد.. ولم يصادرني أحد.. ولم تصادر أي لوحة مني.. على الأقل حتى الآن.. نسأل الله أن تجد آذاناً صاغية وعيوناً راعية وقلوباً واعية.

اللهم جنبنا الظلم وأهله، وألزمنا العدل وأجره، اللهم سدد خطانا إليك، شرفنا بالعمل لدينك، ووفقنا للجهاد في سبيلك، وغير حالنا لمرضاتك، امنحنا التقوى، وأهدنا السبيل، وارزقنا الإلهام والرشاد، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم، والحمد لله ربِّ العالمين.



(تهنئة بحلول عيد الفطر)

بمناسبة عيد الفطر المبارك نتقدم بأحر التهاني والتبريكات إلى أمتنا الإسلامية عامة وإلى شعبنا العراقي الصابر ومقاومته المرابطة خاصة. ونسأل الله العلي القدير أن يمنن على شعبنا وأمتنا بالخير والأمان.

وإننا في كتائب ثورة العشرين إذ نبارك لجميع أبناء العراق ومقاومته الصامدة هذا العيد؛ فإننا نعاهدهم بعد أن عاهدنا الله أن تبقى راية الجهاد مرفوعة بأيدينا ولا نحيد عن طريق المقاومة حتى يكتب الله لنا النصر ويمنن على بلدنا بالتحرير والخلاص من قيد الاحتلال ومشاريعه.

ونسأل الله أن يملأ بيوت أهلنا فرحا وسرورا ويرحم شهداءنا ويتلطف بجرحانا ويفك قيد أسرانا ويجمع شمل الأهل والأحباب، إنه نعم المولى ونعم النصير.

كتائب ثورة العشرين

المكتب الإعلامي

١/شوال/١٤٣٢ هـ

٢٠١١/٨/٣٠ م



الشعور بآلام الأمة دليل الحياة والإنتماء..

منهج في كلمة من آية قرآنية

د. ناصر محمد الفهداوي

عندما تجد أمريكا واليهود في خندقٍ واحدٍ إلى حد التماهي وعدم التمايز، ويصل بهم الأمر إلى التبجح بسفك دماء الآخرين بلا وجلٍ ودونما تردّد، مدعومين بحلف أممي يُنفق المليارات لدعم مشروع الهيمنة واحتلال دول المنطقة؛ فهناك آلة عسكرية تبيد الشعوب ويردفها قرار أممي يسدّ طـريق الصرخى ويكمم الأفواه من العـويل، فلا بد أن تتسـاءل تُرى ما الذي يجمعهم على دول الإسلام بمثل هذا التكـالب؟، فلا تجد أمامك من الحقائق الشرعية والتاريخية إلاّ أنك تؤمن بـ«أن الكفر ملة واحدة» يدعم بعضهم بعضاً ويبذل مَنْ في أحلافهم حتى يَغفل عن احتياجات شعبه لينتصر لحلفه مظلوماً وظالماً يعينه على الإيغال في ظلمه لشعوب دول أمتنا المسلمة.

وقد عبثت مشاريعهم الفوضوية وأحلامهم الاستبدادية في أمتنا التي يعدل وجودها ثلث الكرة الأرضية، وجاوز تعداد أفرادها المليار ونصف المليار منذ عقود مضت، ولا تسمع من أخبارها من مشارق الشمس إلى مغاربها ومن شمال الأرض إلى جنوبها إلاّ أنها ضحية الصراعات والمواجهة والمؤامرات، ترى أين الخلل في أمة المليار ونصفه، فهل أضحى الأفراد أصفاراً لا قيمة لها أم أنها رضيت بالهوان لنفسها؟ وأي إجابة يميل العقل لها فإنها أَمَرُّ من العلقم.. ولا شك أن هذه الحال ليست من خيارات أجيال الأمة التي تأبى أن تُساق إلى القبور وهي حيّة. والأدهى والأمر من ذلك لا وجود للشعور بآلام وجراحات الغير ممن وجب عليهم أن يشدّوا أزر من هم أخوانهم في دين الله جل وعلا.

ويشاء الله تعالى أن يُظهر في جنبات أمتنا أولئك الذين هم تيجان على رؤوس هذه الأمة، أولئك المجاهدين الباذلين للدماء التي أراقوها في سبيل الله، حيث أرخصوا أرواحهم من أجل دينهم وصيانة كرامة إخوانهم ودولهم: الذين عرّفوا الأجيال كيف يُحرز المقام الذي يعادل الكفة في وجه جبروت الأحلاف العالمية ويعرّفون الشعوب المستغفلة ماهي حقيقة المعركة.

واليوم عتات العالم يحتلون أرض المسلمين ويبيدونهم بمجازر تأتي على الصغير والكبير والذكر والأنثى سواءً، وينتهكون أعراض المسلمين، ويفرضون عليهم خياراً واحداً لا ثاني له وهو خيار والاستسلام. وإزاء ذلك.. تجلّد الغرب تجاه آلام الشعوب المنكـوبة بديمقراطية أمريكا، فـلا يُعـوّل عليها في دفع ظلم أو إنصاف قضية. ويفترض أن يكون المُعوّل على بقية أعضاء الجسد من الأمة المرتبطين بأخوّة الدين.

وأمة القرآن لا تحتاج لأن تتكلّف استجلاء واستشراف معالم منهج المواجهة وفهم إدارة الصراع، وبين أيدي المسلمين كتاب ربّ العزة تبارك وتعالى.. وهي اليوم أمام معلم من معالم وجود أمة تغار على دينها وتنتمي إليه بحق وصدق ويقين؛ وهو واجب من واجبات الشرع وحقيقة من حقائق الصراع في أدقّ مراحل الأمة.. يجمعه قول الحق جل وعلا: ﴿وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: ١٠٤]، وتمثّل هذه الآية قاعدةً من قواعد الصراع بين هذه الأمة وأعداء رب العالمين، فهو يحذر الأمةَ من الوهن، «وَلاَ تَهِنُواْ» أي لا تضعفوا في ابتغاء القوم في طلبهم وملاحقتهم وهذا إذا كان جيل الأمة عندهم يقين بأن الكتاب الذي أكرمنا الله به مهيمنٌ على الكتاب كله ولو كانوا يؤمنون بأن حق هذا الكتاب أن يجري على أنفاسهم ومشاعرهم ومسالكهم، احتكاماً إليه وسيراً في الحياة على منهاجه لما وهنوا ولما ضعفوا ولا قعدوا ولا لهثوا وراء الاستسلام المُميت سنين طويلة كما يلهث العطشان وراء السراب، وكيف يتأتّى هذا منهم وهو على خلاف ما نسجوا عليه؛ فالذي نسجوا عليه أن لا شأن للدين بالحياة، فهذه استجابةٌ طبيعيةٌ للمنهج الذي يسيرون عليه، والذي نُشّئوا عليه هذا الذي سيكفرون به يوم القيامة، والذي يتمنون معه يوم القيامة إذا لم يأذن الله لهم بتوبة لو كانوا تراباً، فكيف وهذه الآية تتكلم عن قاعدة الصراع في جهاد الطلب، وكيف بنا ونحن اليوم في جهاد

الدفع الذي يجب فيه النفير العام لأبناء الأمة كلهم.

ومن مفهوم هذه القاعدة الربانية في منهج الله تعالى وتربيته للأمة كي تكون رائدة المرحلة ومتمنطقة بقواعد الصراع المنجية في المنهج الربّاني، أن الألم واجب لجراحات الأمة بين أفرادها، فالجرح الذي يصيب المسلم في مشرق الأرض يجب أن يتألم له المسلم في أقصى مغرب الأرض وهو واجب شرعي على المسلمين برمتهم. ومن لا يتألم لجرح أخيه فإنه فاقد للشعور والانتماء لقضيته ووجوده على أرض الله، وما هو إلاّ جسد ميّت تتحرك به أنفاس.

وتقرر الآية المباركة أن الأمة يجب أن يصيبها الألم لجراحات بعضها البعض (إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ)، وبالمقابل فإن معسكر الخصوم يتألّم ويتفاعل مع آلامه ويشد بعضهم أزر بعض لإبادة خصمهم في الخندق المقابل.

فهل رأى الله في الأمة ألمها لما يجري في العراق وفلسطين وأفغانستان والصومال وباكستان وكشمير وبقية من أراضي المسلمين من الجراحات الغائرة والدماء النازفة وعظيم الآلام التي تطحن قلوب الأطفال والنساء، وما الذي جناه من تخلّى عن خيرة خلق الله على وجه الأرض من المجاهدين الذين بذلوا الجماجم والدماء والأرواح دفاعاً عن الإسلام والمسلمين وعن أرضهم التي تحوز دينهم.

ومن لم يتألم لجراحات من يفترض أنه ينتمي إليهم ممن يملك المال والقرار والتأثير فإن الله فرّق عليه شمله وجعل فقره بين عينه وأذلّه في عقر داره، ولم تغن عنه ملياراته التي يدّخرها ولا أطنان الذهب التي يكنزها ولا الأسلحة الصدئة التي يُخزّنها في معسكراته.. يوم منعها عن عباد الله الغياري الأخيار وهم يستصرخون حرّاس الأموال ويندبون منهم الدعم ليس غير لإعانتهم على ثباتٍ به كان من المكن أن لا يتعدّى شرر الكافرين ومؤامراتهم ومخططاتهم لاستئصالهم من الوجود.

ومثلما نتلمّس في هذه الآية المباركة قاعدة دقيقة ومهمة من قواعد الصراع، فإن من بيده ملكوت السموات الأرض ومن فيهن كتب فيها سنّة من سننه، أن الانتماء لأمة محمد ﷺ يدلّ عليه الشعور بما تشعر، والألم لما يتألم المسلمون فيها، والجزاء من جنس العمل ومن تجهّم للباذلين مهج النفوس دفاعاً عن الأمة ودينها في أدقّ لحظات وجودها وتخلى عن حاجاتهم وأدار لهم ظهره مرات ومرات، وهم يطرقون الأبواب أنْ: لكم علينا بذل الأرواح والجماجم والدماء وعليكم بذل أقلّ مما في أيديكم من حقوق المسلمين لإعانة الدافعين عنكم دماراً يوشك أن يحل بدياركم.. فلم يكونوا بمستجيبين، فإن الله حقّق فيهم سنة في كلمة من آية من كتاب رب العزة في قوله «تألمون» فالفرض هنا أن يتألم المسلم لجرح أخيه المسلم، لكنهم تركوا الألم يخلع أفئدة ذراري المسلمين ونساءهم ولم يتألموا هم لمصائب الأمة وهم يرون الكفّار يحتلون أرض الإسلام ويبيدون ملايين المسلمين، والمسلمون يستصرخونهم فلم يتألموا لألم شعوبهم ولم تَتَمعّر وجوههم للباطل في يوم من الأيام.

ويوم أَذن الله لتحقيق سنة في كلمة من كتابه لم تُغْن المليارات المدّخرة ولا أطنان الذهب ولا الأسوار ولا الممالأة ولا العمالة ولا إدارة الظهر ولا التخلّي عن الجزاء فأذلّهم الله بعقر دارهم وبين ملياراتهم وكنوزهم وأسلحتهم الصدئة فلم ينتفعوا منها بشيء.. كان بإمكانهم أن يحفظوا كرامتهم ووجودهم لو قدّموا فتات أموالٍ من بين جبال الكنوز التي نتنت من الإخفاء، أو عُشْر معشار ما يملكون واستجابوا للمجاهدين وهم يستجدون منهم يسير إمداد للدفاع عن دين الله في أرضه وعن المسلمين، والمحتل الكافر أعمل تدميره فيهم، ومن لم تَثُر غيرته لله في ملكه وأرضه سلب الله ملكه وأذلّه في عقر داره. فهل يعي من هم على سدّة المسؤولية والقرار ومن أودع الله بين لأيديهم أمانة الأمة وماتملك من مال حقيقة الانتماء لهذه الأمة وواجب السير على منهج الله تعالى والشعور بآلام المسلمين.

هذه لمحة من مفاهيم عظيمة ومعالم منهجية دقيقة حملتها آية واحدة من كنوز آيات كتاب الله تعالى الذي به تحيى الأمة وتصون كرامتها وتقود ذاتها إلى العلياء، فهي تعيش على أرض الله لكنها مرتبطة بمنهج يرفعها لتسموا ويطاول وجودها السماء.

إن الله تعالى يغار للمجاهدين الذين يستجدون حقوقهم من مُلْك الله إمداداً ممن استودع الله المال بين أيديهم فيمنعونهم أسباب جهادهم من أجل الأمة ووجودها، ويجازي من يغل يديه ويمسك المال عن البذل بسلب كل ما يملك.. والمجاهدون هم أصحاب الفضل على من يندبونه للبذل والعطاء لإعانتهم على رد العدو الكافر وليس العكس، وسيعقب الله جهادهم وتضحياتهم نصراً قريباً بإذنه جل في علاه. وإرهاصات نصر الله لهم تلوح في الأفق.

قال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران ٢٦].



بغداد يا أم العرب

من القصائد المشاركة في مسابقة موقع جبهة الجهاد والتغيير

د. محمد رحال

يا ربى بغداد تيهي عجبا   وانشدي أحلى أغاني بغددا
هاهم الحلفاء عادوا سربا   هم مغول، حملوا كل العدا
جاؤوا إليك كسرب الجراد   يرومون هدم بيوت الهدى
فهب بنوك هبوب النسور   وصوت يدوي عظيم الصدى
الله اكبر يا ربنا   حماة الديار على طول المدى
لباس المهابة ثوب الرجال   يروع الأعادي هميم الفدا
ونسل العروبة أهل العراق   فدا الله الأنفس واحمدا
عرب وكرد وترك كرام   أهل وفاء وأيد ندا
وعشق المنايا طباع العراق   يطيرون للموت كالموعدا
وكان جهاد وفيه لهيب   ضرام اللهيب حطام العدا
شهيد ينادي أخاه أن اقبل   فقد نلت أعلى مكان الخلودا
سباق الجنان بأرض العراق   علو مكان وفوز سعيدا
وريح الشهادة في كل بيت   مسك وعطر وطهر ندى
وأم تقبل رأس الشهيد   تعد الصغار ليوم الفدا
وتهرب الأبرامز من طفلنا   كذعر النعام خوف الردى
يفر الغراب أمام النسور   ويقهر شعبك بأس الحديدا
ودأب العراق حماة العروبة   منذ الرسول إلى الأبدا
وفخر العروبة أهل العراق   ونور الهداية منكم بدا
ومجدا تليدا رضيع الصغار   بهم مجدنا خالدا مخلدا
فتيهوا بنو المجد فخرا   حماة العروبة والسؤددا
فأرض العروبة قناديل نور   من الرب يأتي هذا الهدى



كيف تجعل كل شيء يدعو لك

علّم خيراً من أمور الدين أو الدنيا فإن الله وملائكته والنملُ في جحورها والسمكُ في بحره ليصلّون على معلم الناس الخير.

من اقوال سيدنا عمر رضي الله عنه

- إذا سمعت الكلمة تؤذيك، فطأطئ لها حتى تتخطاك.

- من كثر ضحكه قلت هيبته... ومن مزح استخف به... ومن أكثر من شيء عرف به.

- من كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قل حياؤه... ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه.

تقرأ من جهتين

هذا البيت كل كلمة فيه يمكن قرأتها من الجهتين (كل كلمة)

ليل يضيء هلالــه   انى يضيء بكوكب

كتمان الأسرار

كتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال، و كما انه لا خير في آنية لاتمسك ما فيها، فلا خير في إنسان لا يكتم سراً.

هذا هو الطريق

نجاح عبد المؤمن

سمة لا تنفك عن المجاهد ولا تفارقه، وهي من لوازم الجهاد ومقتضياته، إنها صفة الصبر، تلك التي حثّ الله تعالى عباده المؤمنين على التحلي بها أثناء رباطهم وجهادهم؛ بقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

والمُلاحظ أن تقديم الصبر -بدرجاته- بالذكر على الرباط؛ له دلالة واضحة على أن الأخير لا يتحقق كما يريده الله إلا بتوفر الأول في نفوس أهل الإيمان وسلوكهم، ذلك لما في الصبر من آثار واضحة المعالم على نتاج المجاهد وثمار جهاده.

ولعل من أهم ما يمكن أن يتحقق بالنسبة للمجاهد حين يتحلى بخلق الصبر؛ هو التخلص من آفة الاستعجال التي قد تؤول به إلى الجزع، خاصة إذا ما واجهته مطبات وعوائق، أو أبطأ عليه النصر، أو وقع في طريقه ما يحول بينه وبين تحقيق مراده وغايته التي يجاهد من أجلها، ولهذا حرص القرآن الكريم على أن يجعل الصبر واحداً من أركان انتصار المجاهدين، وسبيلاً من سبل ظفرهم وبلوغهم غاياتهم السامية.

ولأن طريق المجاهد ليس له شبيه من سائر الطرق الأخرى - فالمشقة، وقلة النوم، ووعورة الطريق، وغير ذلك مما يكون سببًا في الإرهاق والتعب؛ علامات بارزة يجدها المجاهد في رفقته. فقد هيأ الله تعالى إزاء ذلك ما يخفف من تلك القسوة والمشقة في نفوس أهل الجهاد، بأن جعل الصبر زاداً وعدة، لا ينفك عن عوامل الإعداد ولا يفارق لوازم الخروج للميدان.

إن على المجاهد أن يدرك -وأهل الميدان يدركون ذلك بلا شك- أن الصبر ليس صفة مجردة متعلقة بالروح وحدها، كما أنه ليس خلقًا منفردًا فحسب، بل هو سلوك وعمل متجانس لا يتحقق إلا بتكامل تام بين الروح والجسد في آدائه، وذلك بأن يترجم المجاهد صبره إلى واقع عملي يلمسه هو ويلمسه أهل قضيته التي نذر نفسه لأجل انتصارها وعلوها، وبغير ذلك لن يكون للصبر معنى، حتى وإن ادعى بعضٌ من الناس أنهم من أهله.

والابتلاء في طريق الجهاد -بكل أنواعه- سنة ربانية جعلها الله تعالى سببًا ليميز بين المجاهد الذي يتحلى بأخلاق الجهاد كلها وعلى رأسها الصبر، وبين الأدعياء الذين يحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا، قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١]، ولهذا فإن المجاهد الذي يعرف يقينًا أن الابتلاء والصبر عليه؛ قضيتان متلازمتان لا تنفكان عنه طالما يحث خطاه على الطريق؛ يعرف كيف يؤدي الجهاد كما يرضي ربّه، وعلى ما يحب.

إن الأمر الذي ينبغي التركيز عليه إزاء كل ما سبق من الكلام، هو أن بلاد الرافدين منذ ابتلاها الله تبارك وتعالى بالاحتلال الغاشم الذي دنّس ثراها وحتى أيامنا هذه التي اشتد فيها البلاء وعظمت المصيبة؛ تحتاج إلى أن يكون فرسان الجهاد فيها متربعين في بحبوحة دار الصبر، حاملين رايته، حريصين أشد الحرص على ملازمته، متيقنين أنه بالنسبة لنفسهم لا يقل أهمية عن الرصاصة التي تطلق على عدوّهم.

وإن كان نفر من الذين سولت لهم أنفسهم فأصبحوا أدوات للعدو، وعبيداً لمشاريعه يحاولون أن ينثروا غبار الجزع والخوف بين المجاهدين، ليضيقوا عليهم أنفاسهم، ويشوشوا على أبصارهم، بأن لا جدوى من المقاومة، لأن الاحتلال على وشك الرحيل -بزعمهم- أو أنهم لا طاقة لهم به، أو غير ذلك مما اعتاد المنافقون على ترويجه؛ فإن المجاهدين الذي تخرجوا من مدرسة المقاومة العراقية أكثر نباهة منهم، وأشد فهمًا للمشهد وتداعياته، فلقد علّمهم الصبر طوال السنوات الماضية كيف يحللون المواقف، ويستشرفون الأحداث، ويضعوا للمقاومة (إستراتيجيتها) التي تسير بالمشروع المقاوم إلى حيث يريده الله تعالى فكلفهم بذلك .

ولمن أراد أن يتعرف أكثر على صبر المجاهدين في العراق، وعلى نتاج هذا الصبر، فعليه بمدرسة (كتائب ثورة العشرين)، فإنها أنموذج مضيء في طريق المقاومة، ولكم تعلّم إخوانهم في الميدان منهم كيف يكون المجاهد صابرًا محتسبًا، وكيف يهتدي في هذا الطرق الطويل إلى موضع القدم الصحيح، وليس من مصدر صحيح يعطيك من النبأ يقينه، مثل كتائب العشرين التي تواصل جهادها المبارك، ولسان حالها يترنم فيقول:

هذا الطريقُ وما سواهُ وساوسٌ
تُرضي الجبان وتصنع الأعذارا
عَظُمت عليهم في الجهاد مطالبٌ
فاسترخصوها خطبة وشعارًا

عملية العدد



استهداف شاحنة نقل للاحتلال الامريكي بتفجير عبوة ناسفة غرب العراق


عيد مبارك
www.ktb-20.com